الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة لابن الفوطي (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م) مصدراً لدراسة تاريخ الموصل

م. د. حنان عبد الخالق علي السبعاوي
مركز دراسات الموصل/ جامعة الموصل

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة بعض النصوص التي تخص تاريخ مدينة الموصل في القرن (السابع للهجرة/الثالث عشر للميلاد) في الفترة ما بين سنة (٦٣١-٦٨٨هـ/١٢٣٣-١٢٨٩م) التي أوردها ابن الفوطي (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م) في كتابه (الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة) والذي يعد من أهم كتب التاريخ المحلي السياسي الخاص بالعراق في المائة السابعة. وقد تبين لنا أن مادته التاريخية عن الموصل في تلك الفترة، والتي وردت في سياق حوادث ووفيات الكتاب مادة قيمة وجديرة بالاهتمام تخص الأوضاع السياسية، والإدارية، والاقتصادية، والاجتماعية، فضلاً عن ذكره لتراجم أعلام مشهورين في المدينة.

Al-Hawadith Al-Jami'a Wal-Tajarub Al-Nafi'a Fi Al-Mi'a Al-Sabi'a by Ibn al-Futi (d. ٧٢٣ A.H./١٣٢٣ A.D) a Source for Studying of the History of Mosul

By: Dr. Hanan Abdul-Khaliq Ali Al-Sab'awi

Abstract: The research of aims at studying some texts from the book of al-Futi(d. ٧٢٣ A.H./١٣٢٣ A.D.) that entitled "Al-Hawadith Al-Jami'a WalTajarub Al-Nafi'a Fi Al-Mia Al-Sabia", which tackling the history of Mosul during the period (٦٣١-٦٨٨ A.H./١٢٣٣-١٢٨٩ A.D.). This book may be regarded as one of the most important political local history that concerning the history of Iraq during the seventh hundred.

The research comes to the conclusion that his historical Material about Mosul at that time, came within the context of events and deaths that included in the above mentioned book. Moreover, the book contains valuable material, and Worthwhile that relate to the political, administrative, economic, and social conditions, in addition to mention biographies of famous characters in the city.

الكلمات المفتاحية: العراق، القرن السابع للهجري، المغول.

المقدمة:

من الجدير بالذكر أن لكل أمة رجالها يسهموا في نهضتها ويقظتها، وتتنوع اهتماماتهم وتخصصاتهم، لكن الجامع بينهم هو التفاني في خدمة هذه الأمة[١]، ومن هؤلاء ابن الفوطي (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م) الذي يعد من أبرز مؤرخي القرن (الثامن للهجرة/الرابع عشر للميلاد) نظراً لمؤلفاته الكثيرة في الحديث والأدب والتاريخ، حيث ألّف في هذا المجال كتاب (الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة). من هنا جاءت هذه الدراسة لتوضيح بعض النصوص التي تخص تاريخ مدينة الموصل في القرن (السابع للهجرة/الثالث عشر للميلاد) والتي أوردها ابن الفوطي في كتابه (الحوادث الجامعة). الذي وُصف بأنه من أهم كتب التاريخ المحلي السياسي الخاص بالعراق في هذه الفترة، لأنه يُعنى بتاريخ الخلفاء العباسيين، والملوك، والوزراء، وكبار المتصرفين، والأعيان في الدولتين العباسية، والمغولية[٢]. أضف إلى ذلك أن أهمية الكتاب لا تقتصر على مدينة بغداد وحدها، وإنما تعرض وقائع أخرى لها صلة بالمدن المجاورة لها من ناحية، ومنها على سبيل المثال مدينة

الموصل، فالكتاب مهم بالنسبة لتاريخ الموصل السياسي، وبالأخص في عهد حاكمها بدر الدين لؤلؤ (٦٠٧-٦٥٧هـ/ ١٢١٠-١٢٥٨م) واحتلال الموصل من قبل المغول. كما أن أب الفوطي أورد تراجم موصلية من ضمن التراجم التي ذكرت في كتابه، من هنا تأتي أهمية البحث. ومن ناحية أخرى فيها تعريف بحكومة هولاكو ومن خلفه من ملوك المغول مما يهم أمر التاريخ الإسلامي[٣].

وقُسّم البحث إلى مبحثين؛ فقد تضمن المبحث الأول: سيرة ابن الفوطي وتناولت فيه أولاً: اسم ابن الفوطي، ونسبته، وولادته. ثانياً: نشأته ودراسته ومكانته العلمية. ثالثاً: عصره. رابعاً: نبذة عن مؤلفاته ومنها كتابه (الحوادث الجامعة) وما يتعلق بهذا الكتاب من منهج المؤلف فيه وقيمته التاريخية. خامساً: وفاته.

أما المبحث الثاني فتضمن النصوص التاريخية التي تخص الموصل في كتاب (الحوادث الجامعة) وعددها، ومقارنتها مع بعض المؤرخين المعاصرين لابن الفوطي لبيان قيمتها التاريخية وما انفرد به ابن الفوطي ومنهم اليونيني (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م) وكتابه (ذيل مرآة الزمان)، والذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) وكتابه (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام)، ثم الخاتمة التي تبين النتائج التي توصل إليها البحث فيما يخص النصوص التي ذكرت عن الموصل ومدى قيمتها التاريخية.

المبحث الأول- سيرة ابن الفوطي

أولاً: اسم ابن الفوطي ونسبته وولادته:

هو أبو الفضل[٤] عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد بن أحمد بن عمر الشيباني الحنبلي[٥]، ويلقب بكمال الدين[٦]. أما ولادته فكانت في اليوم السابع عشر من شهر المحرم سنة (٦٤٢هـ/١٢٤٤م)[٧]، في درب القواس من المحلة الخاتونية الملاصقة لدار الخلافة العباسية شرقي بغداد[٨].

ثانياً: نشأته ومكانته العلمية:

وُجّه ابن الفوطي منذ صغره توجيهاً علمياً وأدبياً صحيحاً، فقد كان لوالده وجده الفضل الأكبر في تعريفه على شيوخه في بغداد الذين أخذ عنهم العلم. وأصبح لذلك أثر كبير في نمو شخصيته العلمية وتفرغه للدراسة وتردده إلى أصحاب العلم[٩]. فكان يحضر مع والده مجالس الوعاظ، والصوفية، والرواة، والأدباء، والعلماء منذ حداثة سنه[١٠]، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره عن سيرة الشيخ كمال الدين علي بن عسكر ابن أبي نصر البغدادي (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) بأنه كان يحضر مجلسه مع والده[١١]. فضلاً عن ذلك فقد اهتم باللغة والأدب والتاريخ والشعر، فقد حضر مجلس الشاعر والأديب فخر الدين علي بن محمد الخفاجي (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م). وسمع الحديث من على موفق الدين عبد القاهر بن محمد بن الفوطي (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)[١٢]، ومحيي الدين يوسف بن عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)[١٣]، ومن شيوخه أيضاً الفيلسوف نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي (ت٦٧٢هـ/١٢٧٣م)[١٤] الذي دَرَسَ عليه ابن الفوطي الرياضيات والفلسفة وأصبح من تلاميذته[١٥]. أما الشيخ الآخر فهو تاج الدين علي بن انجب بن الساعي البغدادي (ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م) الذي درس عليه ابن الفوطي وذيّل على كتابه المشهور (الجامع المختصر في عنوان التاريخ وعيون السير)[١٦].

وبذلك استحق ابن الفوطي أن تكون له مكانة علمية مرموقة بين أقرانه من العلماء والمؤرخين. وأن يُشاد به في عدد من كتب التراجم والسير، ومن هذه الكتب كتاب (تذكرة الحفاظ) للذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م) الذي وصفه بـ"العالم البارع المتفنن المحدث المفيد مؤرخ الآفاق مفخر أهل العراق....."[١٧]، وكتاب (البداية والنهاية) لابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) الذي دعاه بالإمام المؤرخ[١٨]. وينعته ابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م) في كتابه (الذيل على طبقات الحنابلة) بـ "الإخباري المؤرخ الكاتب الأديب...."[١٩].

ثالثاً: عصره:

عاصر ابن الفوطي آخر الخلفاء العباسيين وهو المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م) الذي شهد عهده اختلال في شؤون الدولة، واضطراب في الحكم وضعف في جسم الدولة العباسية أدى إلى سقوطها مع العاصمة بغداد على يد المغول سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) وبذلك استولى هؤلاء الغزاة على الشرق والعراق بأسره[٢٠]. وشهد ذلك ابن الفوطي الذي وقع أسيراً بيد المغول في بغداد بين عشرات الألوف التي قبض عليها، فمضى مقيداً إلى أذربيجان، ثم منها إلى مكان آخر حتى عثر عليه فيمن عثر عليهم الفيلسوف نصير الدين الطوسي بعد سنة من أسره، فعمل على فكاك أسره، وأصبح بعد ذلك ابن الفوطي تلميذاً للطوسي تلمذة استمرت ثلاث عشرة سنة في مدينة مراغة[*] التي أصبحت عاصمة المشرق الذي استولى عليه المغول، وكانت له وظيفة في مكتبة مراغة إلى سنة (٦٧٩هـ/١٢٨٠م) وفي هذه السنة رجع إلى العراق وإلى بغداد بالذات[٢١] بفضل صاحبه علاء الدين الجويني[٢٢]، الذي كان حاكم العراق في تلك الفترة، فتولى الإشراف على مكتبة المدرسة المستنصرية حتى سنة (٧٠٤هـ/١٣٠٤م). وشهدت هذه الفترة تطورات سياسية ومتغيرات، لأن أرغون (٦٨٣-٦٩٠هـ/١٢٨٤-١٢٩١م) حفيد هولاكو صب نقمته على آل الجويني، لأنهم نصروا عمه أحمد تكودار، فبطش بهم ونال منهم وقرب أعداءهم، كما عامل العراقيين بمعاملة انتقام وقمع لميلهم إلى آل الجويني، وقد كان كل ذلك بمرأى من ابن الفوطي، الذي شهد التنكيل بآل الجويني الذين حكموا العراق أكثر من عشرين سنة حكماً حببهم إلى العراقيين، ولكن لم يكد ينتهي القرن (السابع للهجرة/الثالث عشر للميلاد) حتى أخذ المغول يدخلوا الاسلام، فلطف الاسلام من شراستهم، وبدأوا تدريجياً يتحسسوا بمظاهر الحضارة الإسلامية[٢٣].

رابعاً: مؤلفاته:

ألّف ابن الفوطي في علوم الحديث والأدب والشعر، فضلاً عن التاريخ والتراجم والأنساب، إلا أن معظم آثاره قد فُقدت، والذي وصلنا منه لا تتعدى كونها أسماء كتب ذكرت في المصادر التاريخية التي تُرجمت لابن الفوطي ما عدا القليل منها قد طُبع، ومن هذه الكتب:

١- مجمع الآداب المرتب على معجم الأسماء في معجم الألقاب.

٢- دُرر الأصداف في غُرر الأوصاف.

٣- نظم الدُرر الناصعة في شعراء المائة السابعة.

٤- التاريخ على الحوادث من آدم إلى خراب بغداد.

٥- ذيل جامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير[٢٤].

٦- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، وقد وُجد من هذا الكتاب فقط الجزءان الرابع والخامس وهما مطبوعان[٢٥].

٧- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، وقد ورد بهذه التسمية عند ابن رجب الحنبلي[٢٦] وحاجي خليفة[٢٧]، أما الذهبي فسماه بـ (حوادث المائة السابعة)[٢٨]. وهو كتاب مطبوع في مطبعة الفرات ببغداد صدر سنة ١٩٣٢ بواقع (٥١٢) صفحة وقف على تصحيحه والتعليق عليه مصطفى جواد، وهو كتاب حولي مرتب على السنين في ذكر الحوادث والوفيات، تناول فيه المؤلف تاريخ أهم حوادث العراق على عهد الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٦-١٢٤٢م) والمستعصم بالله وعلى عهد هولاكو (٦٥٤-٦٥٦/١٢٥٦-١٢٦٤م) وأبنائه وأرباب الدولة الايلخانية، ويبدأ الكتاب من سنة (٦٢٦هـ/١١٢٨م) وينتهي بسنة (٧٠٠هـ/١٣٠٠م)، أما وقت تأليف الكتاب فكان بعد سنة (٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، لأن ابن الفوطي نقل من تاريخ ظهير الدين علي بن محمد الكازروني، لقول ابن الفوطي عنه: "رحمه الله"، والكازروني توفي سنة (٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، فالتأليف كان بعد هذه السنة[٢٩].

ولكتاب (الحوادث الجامعة) قيمة تاريخية كبيرة، كونه من المراجع المهمة في تاريخ استيلاء المغول على بغداد، فقد انفرد مؤلفه بوصف واقعة بغداد، وانحلال الدولة العباسية، وما جرى في العراق بعد استيلاء المغول وصفاً شاملاً. ولذلك ليس هو مؤرخ للعراق فقط، بل مؤرخ وقائع المغول وأخبارهم إلى آخر المائة السابعة، فقد دوّن غزواتهم المعروفة في حدود بلادنا شرقاً وشمالاً قبل سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)[٣٠]. وفضلاً عن ذلك فإن للكتاب أهمية علمية، كونه يعد من أوفى المراجع في تاريخ المدارس والمدرسين ودور الكتب في العراق[٣١].

خامساً: وفاته:

اختلف المؤرخون في سنة وفاة ابن الفوطي، فمنهم من قال أنه توفي في سنة (٧٢٣هـ/١٣٢٣م)[٣٢]، ومنهم من قال أن وفاته سنة (٧٢٤هـ/١٣٢٤م)[٣٣]. والأرجح أن وفاته كانت سنة (٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، لأن أغلب المؤرخين القدامى الذين تحدثوا عن ابن الفوطي، أشاروا إلى هذه السنة في آخر نهار يوم الاثنين غرة شهر محرم[٣٤]، وقيل في ثالثه[٣٥]، وقيل أيضاً في الثاني العشر منه بعد إصابته بمرض الفالج أكثر من سبعة أشهر[٣٦] في داره الواقعة في بغداد بعد عودته من تبريز سنة (٧١٨هـ/١٣١٨م)[٣٧]، عن عمر يناهز الإحدى والثمانين سنة[٣٨]، ودُفن في مقبرة الشونيزية[٣٩].

المبحث الثاني- النصوص التاريخية التي وردت عن الموصل في كتاب (الحوادث الجامعة)

تحدث ابن الفوطي عن مدينة الموصل في معرض حديثه عن حوادث وأخبار ووفيات الكتاب، أي أنه لم يخصص لها عنواناً مستقلاً. فتحدث عن تاريخ الموصل في صفحات متفرقة من الكتاب شملت النواحي السياسية، والإدارية، والاجتماعية، وحتى تراجم لشخصيات من الموصل متبعاً التاريخ الحولي الذي انحصر في الفترة ما بين سنة (٦٣١-٦٨٨هـ/١٢٣٣-١٢٨٩م). ومن الجدير بالذكر أن ابن الفوطي لم يذكر موارده التي استقى منها مادته عن الموصل، بالرغم من أن محقق الكتاب الدكتور مصطفى جواد ذكر أن ابن الفوطي نقل من تاريخ الكازروني (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م) المسمى (مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني

العباس)، وأيضاً ليس في كل حوادث ووفيات الكتاب بل في بعضها[٤٠]. وتقسّم مادته التاريخية عن الموصل وفق الأكثر وروداً في الكتاب مع مراعاة السنة التي ورد فيها ذلك النص.

أولاً: الأوضاع السياسية:

بلغ عدد النصوص الخاصة بهذه الناحية (١١) نص تاريخي، تحدث فيها ابن الفوطي عن مواضيع مختلفة لها علاقة بالموصل تركزت معظمها عن الموصل في عهد حاكمها بدر الدين لؤلؤ فيما يخص سياسته الداخلية، ومن ثم علاقته مع المدن المجاورة للموصل ومع الخلافة العباسية في بغداد، وأخيراً احتلال المغول للموصل في عهده وهذه النصوص هي:

١- ما ذكر في حوادث سنة (٦٣١هـ/١٢٣٣م) عن علاقة الخليفة العباسي المستنصر بالله الجيدة بحاكم الموصل بدر الدين لؤلؤ الذي أصبح الحاكم الفعلي في الموصل في هذه السنة بعد أن قضى على ناصر الدين محمود بن القاهر عز الدين مسعود (٦١٦-٦٣١هـ/١٢١٩-١٢٣٢م) آخر الحكام الأتابكة في الموصل، فأنفذ إليه الخليفة المستنصر بالله الأمير بدر الدين سنقر جاه الظاهري أمير الجزيرة الفراتية ومعه خلعة السلطنة والتقليد، فخلع عليه وأعطاه فرساً وسيف. ولقبه الملك المسعود، وأذن له أن يذكر اسمه على المنابر بالموصل ونقش اسمه على السكة[٤١].

٢- ما ذكر في حوادث سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٥م) عن وصول المغول إلى أعمال الموصل[٤٢]، أي إلى قرية ترجلي وكرمليس[٤٣]، عندما وصلت الأخبار بأن عساكر المغول وصلوا اربل[**] في هذه السنة قاصدين الموصل، فحاربهم عسكر اربل وقتل من الفريقين، ثم انفصلوا قاصدين أعمال الموصل، فعاثوا بها وقتلوا ونهبوا، ونتيجةً لذلك أمر الخليفة المستنصر بالله بتجهيز العساكر والتوجه بهم إلى أعمال الموصل، إلا أن المغول قد عادوا راجعين إلى بلادهم[٤٤]، لأن غرضهم من هذه الهجمات ليس الغزو في تلك الفترة، إنما تهدف إلى استطلاع قوة البلاد العسكرية، لمعرفة تحديد إمكانية احتلالها[٤٥]. وبسبب ذلك عاد العسكر ومعهم قائدهم الأمير جمال الدين قشتمر إلى بغداد[٤٦].

٣- ما ذكر في موضوع (حصار اربل) سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٦م) عن علاقة بدر الدين لؤلؤ بالمغول الذي اضطر إلى مصالحتهم خوفاً من أن يقصدوا أعمال الموصل، لأن هجمات المغول تكررت على اربل فأثارت خوف بدر الدين لؤلؤ على مستقبل إمارته. وفي ذلك قال ابن الفوطي: "وأمد المغول بدر الدين صاحب الموصل بما يحتاجون إليه من ميرة وآلة وغيرها....." [٤٧].

٤- ما ذكر في حوادث سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٧م) عن محاولة اغتيال حاكم الموصل بدر الدين لؤلؤ، عندما خرج عليه نفران من الباطنية ليقتلاه فجرحه أحدهما في يده، فقبض عليهما وقُتلا. وأخذ بدر الدين بعد هذه الحادثة بالحيطة والحذر من أن تتكرر ثانية[٤٨].

٥- ما ذكر في حوادث سنة (٦٣٧هـ/١٢٣٩م) عن سيطرة بدر الدين لؤلؤ على سنجار، عندما أرسل ابنه ركن الدين إسماعيل إلى حاكم سنجار الملك الجواد سليمان بن مودود بن الملك العادل محمد بن أيوب ليتفاوض معه حول تسليمه سنجار مقابل مال يؤديه بدر الدين لؤلؤ، فوافق حاكم سنجار، وأخذ المال، إلا أنه لم يسلمه

سنجار واستناب أحد أمرائه فيها وتوجه إلى بغداد، وأما ركن الدين فتحدث إلى جماعة من الأمراء فأعلنوا العصيان على الملك الجواد. وأما الآخرين فلم يعلنوا العصيان، وتقاتل الفريقان وأسفر ذلك عن تسلم سنجار إلى ركن الدين إسماعيل، فاستقر ملكه بها، ولما عرف الملك الجواد خرج من بغداد إلى عانة ولم يتوجه إلى سنجار[٤٩]، لأن علاقته مع سكانها غير جيدة. فقد كان سيء السيرة معهم يأخذ أموالهم اغتصاباً، فاستغل هذه الفرصة بدر الدين وأخذ موافقة سكانها، ففتحوا أبواب المدينة لتدخل منها عساكر الموصليين وتحتلها[٥٠].

٦- ما ذكر في سنة (٦٣٨هـ/١٢٤٠م) عن استيلاء بدر الدين لؤلؤ على مدينة نصيبين، وتعيينه أميراً عليها يقوم بحراستها، للحيلولة دون تسرب الخوارزميين إليها الذين سبق لهم أن سيطروا عليها[٥١].

٧- ما ذكر في سنة (٦٤٥هـ/١٢٤٧م) عن تبرع بدر الدين لؤلؤ بأن يخطب لصاحب حلب الملك الناصر الثاني يوسف بن محمد بن غازي بن أيوب (٦٣٤-٦٥٨هـ/١٢٣٦-١٢٥٨م) على المنابر في الموصل[٥٢]، خوفاً من طمع صاحب حلب من شن هجوم على الموصل، نظراً لقربها من حلب وسهولة الطرق إليها[٥٣].

٨- ما ذكر في سنة (٦٤٦هـ/١٢٤٨م) عن سيطرة بدر الدين لؤلؤ على مدينة ماردين[٥٤].

٩- ما جرى في سنة (٦٥٢هـ/١٢٥٤م) بين أتباع الشيخ عدي بن مسافر الذي تنسب إليه الطائفة العدوية وبدر الدين لؤلؤ من قتال[٥٥]. ويرجع السبب في ذلك أن هؤلاء الأتباع كانوا يثيرون الاضطرابات والفوضى المستمرة ضد إمارة بدر الدين لؤلؤ ويقومون بمحاولات عسكرية لاحتلال الموصل في الفترة الواقعة بين (٦٤٠-٦٥٢هـ/١٢٤٢-١٢٤٥م)، ويؤلبون الدول والإمارات ضد بدر الدين لؤلؤ[٥٦]، مما حدا بالأخير أن يفرض ضرائب باهضة على أولاد الشيخ عدي ويلزمهم بدفع الأموال، فاضطروا في نهاية الأمر إلى إعلان الدعوة ضد بدر الدين لؤلؤ، وأطلقوا ألسنتهم عليه، لذلك أرسل إليهم جيشاً فقاتلوهم قتالاً شديداً أدى إلى هزيمتهم وقتل الكثير منهم[٥٧].

١٠- ما ذكر في سنة (٦٥٩هـ/١٢٦٠م) حول هجوم المغول على الموصل، عندما علم حاكم الموصل إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ (٦٥٧-٦٦٠هـ/١٢٥٨-١٢٦١م) عن مسير القائد (ايلكانوين) بأمر من هولاكو إلى الموصل، فرحل الملك الصالح من الموصل قاصداً الملك الظاهر بيبرس (٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٥٨-١٢٧٧م) وهو بدمشق يطلب منه جيشاً يمنع به المغول عن ذهابه للموصل، فوعده بذلك وعّين له جماعة من العسكر، وعهد بقيادتهم إلى علم الدين سنجر أحد أمراء بدر الدين لؤلؤ الذي وصل إلى الموصل، فمنع من دخولها، لذلك لم تفد هذه المساعدة، لأن الأمير سنداغو الموجود في الموصل بدل القائد ايلكانوين نصب المجانيق على سور الموصل وخندق عليها، وواصل الزخف والقتال مدة اثني عشر شهراً تمهيداً للاستيلاء عليها[٥٨].

١١- ما ذكر في سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م) عن احتلال المغول للموصل، وقد أبلى أهل الموصل بلاءً حسناً في الجهاد والدفاع عن المدينة مع حاكمها الملك الصالح، ونصب المنجنيقات بباب الميدان والجصاصين التي ترمي على المغول ليلاً ونهاراً، فلما طال الحصار ورأى سنداغو أن القتال والزحف لا يجديان نفعاً، أوقف القتال واستمر الحصار إلى أن فنيت ميرة أهلها وتعذرت الأقوات عليهم واشتد بهم الأمر حتى أكلوا الميتة، فحينئذٍ طلب الملك الصالح من سنداغو الأمان له ولأهل المدينة وترددت الرسل بينهما، فأجابه إلى ذلك، إلا أنه غدر

به عندما خرج إليه فقبض عليه وعلى ولده الملقب علاء الملك وأتباعه ودخل العسكر المدينة فقتلوا ونهبوا وأسروا، ثم أمر أولاً بقتل ولده وبعد ذلك قتل أباه الملك الصالح[٥٩].

ثانياً: تراجم اعلام:

ترجم ابن الفوطي لثمان شخصيات من الموصل سواءً كانوا أصلهم من الموصل، أو ولادتهم ووفياتهم فيها. وقد تنوعت تراجمه ما بين مؤرخين وفقهاء وكتّاب وحكّام ووزراء، كما تباينت أحجام تراجمه ما بين المقتضبة، والمفصلّة، وهذه الشخصيات هي:

١- عز الدين ابن الأثير الجزري الذي ألّف كتاب (الكامل في التاريخ)، وقد ذكر ابن الفوطي أن وفاته بالموصل سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٥م)[٦٠]، غير أن الأصح هي سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م)[٦١]. وكانت ترجمته له مختصرة جداً، حيث اكتفى بذكر اسمه واسم كتابه ومكان وسنة وفاته.

٢- الشاعر أبو منصور عبد الواحد بن الحصين المعروف بابن الفقيه (ت٦٣٦هـ/١٢٣٨م) الذي وُلد بالموصل ونشأ في بغداد، ووصفه ابن الفوطي بأنه كان "أديباً فاضلاً شاعراً فصيحاً"[٦٢].

٣- الأديب والمؤرخ المبارك بن أحمد بن المستوفي الاربلي (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م) الذي ألّف تاريخاً لاربل سماه (نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل) أشار فيه إلى من دخلها من العلماء والشعراء والأعيان، وكانت له وظيفة مرموقة في اربل، فقد تولى ديوانها في عهد حاكمها مظفر الدين كوكبري (٥٦٣-٦٣٠هـ/١١٦٧-١٢٣٢م) لفترة طويلة، ثم اعفيّ عنها ولزم داره، وبعد ذلك انتقل إلى الموصل عندما هاجمت المغول اربل وبقى بها إلى أن مات[٦٣].

٤- الكاتب أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الجزري الذي وُلد سنة (٥٥٨هـ/١١٦٢م) وكانت وفاته سنة (٦٣٧هـ/١٢٣٩م) في بغداد ودُفن فيها وأصله من جزيرة ابن عمر، غير أن سكنه كان في مدينة الموصل، وقد برع أبو الفتح في فن الكتابة لاسيما في كتابه الإنشاء[٦٤].

٥- الفقيه الشافعي الكمال موسى بن يونس بن منعة العقيلي الموصلي (ت٦٣٩هـ/١٢٤١م) الذي برع بعلم الأصول والحكمة والمنطق، وقد مارس تدريس الفقه في عدة مدارس بالموصل، وفضلاً عن ذلك كان يقول الشعر، فمن شعره يمدح به حاكم الموصل بدر الدين لؤلؤ:

لئن زينت لك رقمها فمملكة الدنيا بكم تتشرف

بقيت بقاء الدهر أمرك نافذ وسعيك مشكور وحلمك ينصف[٦٥]

٦- كذلك ترجم ابن الفوطي لحاكم الموصل بد الدين لؤلؤ، إذ ذكر أن وفاته في شعبان من سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)[٦٦]؛ غير أن الأرجح وفاته كانت في سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٨م) على رأي أغلب المصادر التاريخية التي تحدثت عن بدر الدين لؤلؤ[٦٧]. وقد ذكره ابن الفوطي بشيء من التفصيل مشيراً إلى عمره

عندما توفي وهو ثمانين سنة، وأنه دُفن بالقلعة ثم نقل إلى المدرسة البدرية التي أنشأها على شاطئ نهر دجلة، وفضلاً عن ذلك فأنه حكم الموصل مدة خمسين سنة أي من سنة (٦٠٧-٦٥٧هـ/ ١٢١٠-١٢٥٨م) اتصف بها بأنه كان: "عاقلاً حازماً لبيباً جواداً كريماً ذا دهاء وحيلة....."، كما كان كثير الإحسان إلى الرعية، وحكم بعده ابنه الملك الصالح إسماعيل[٦٨].

٧- وأيضاً أورد ابن الفوطي ترجمة للفقيه تاج الدين عبد الرحيم بن يونس الموصلي الشافعي الذي كانت وفاته في أخر سنة (٦٧١هـ/١٢٧٢م)، وكان قد عُيّن في نفس السنة التي توفي فيها قاضياً بالجانب الغربي ببغداد، فضلاً عن التدريس بالمدرسة البشيرية ببغداد، ووصف بأنه رجلاً فاضلاً عالماً، وله مصنفات مشهورة[٦٩].

٨- مجد الدين عبد الله بن بلدجي الموصلي الذي كان مدرّساً في مشهد أبي حنيفة ببغداد وبرع في العلوم الدينية، وكانت وفاته في بغداد سنة (٦٨٣هـ/١٢٧٤) كما دُفن في المشهد المذكور أيضاً عن عمر يناهز ثلاث وثمانون سنة[٧٠].

ثالثاً: الأوضاع الإدارية:

اقتصرت هذه الفقرة على الولاة الذين تم تعيينهم على الموصل من قبل المغول بعد أن احتلوها سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م)، فبعد أن حضر الأمير (سنداغو) بجيشه المغولي الموصل سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م)، تم إلغاء استقلال إمارة بدر الدين لؤلؤ وضُمت إلى إدارة العراق المغولية[٧١]. وأصبحت الموصل بعد احتلالها من قبل المغول العاصمة الإدارية لإقليم ديار بكر والجزيرة، وكان حكامها الذين يتم تعيينهم من قبل الايلخان مباشرةً من أبناء الموصل وأعمالها، باستثناء الحكام الذين هم من أصل مغولي[٧٢]. وكان المغول في تعيينهم لولآتهم لا يتوخون منهم كفاءة أو مقدرة إدارية بقدر ما يتوخون منهم الطاعة العمياء لهم وجمع أكبر كمية من المال بأية طريقة كانت، وكان بعض الولآة يعيّنون مكافأة لهم على خدمات قدموها للمغول أو بسبب مساهماتهم في الكشف عن اختلاسات الموظفين الآخرين، ولكن الطاعة والانقياد لهم هي أكثر ما يطلبون ممن يعيّنون في الوظائف الإدارية[٧٣]. وقد أشار ابن الفوطي إلى بعض هؤلاء الولآة، غير أنه ذكرهم بإيجاز مكتفياً بذكر السنة التي تولوا فيها الحكم أو التي عزلوا فيها مع القليل من المعلومات عنهم في فترة ولايتهم للموصل فيما يخص المؤامرات والدسائس التي كانت تحاك من قبل بعض الولآة ضد بعضهم الآخر في سبيل الوصول إلى مبتغاهم في إدارة الموصل، فضلاً عن ذلك فإن أوامر القتل تصدر من قبل الحاكم المغولي بحق هؤلاء الولآة عندما كانت تثبت مؤامراتهم[٧٤]. وهؤلاء الولآة هم:

١- في سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م) عُيّن شمس الدين محمد بن يونس الباعشيقي والياً على الموصل[٧٥] من قبل قائد الجيش المغولي (سنداغو) مكافأة له على ما قدمه من معلومات ساعدت المغول في احتلال الموصل[٧٦]، كما عين معه الأمير نور الدين على وظيفة الشحنة[٧٧]. والمعروف أن الشحنة وظيفة استحدثها السلاجقة عند دخولهم بغداد سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م)، وهي أقرب ما تكون إلى وظيفة حاكم عسكري أو صاحب شرطة، يكون مسؤول عن المحافظة على الأمن بالقضاء على الثورات والعصيان[٧٨]. وكانت هذه الوظيفة معمول بها في فترة حكم بدر الدين لؤلؤ على الموصل[٧٩]، واستمر العمل بها في العهد المغولي، وقد توسعت صلاحيات

متوليها، فأُضيفت إليه مسؤوليات وقيادة الجيوش لقمع حركات التمرد[٨٠]. ويلاحظ أن جميع من تولوا هذه الوظيفة في الموصل طوال العهد المغولي كانوا من المغول، ويرجع السبب في ذلك إلى أهمية هذه الوظيفة، وإلى عدم ثقة خانات المغول بغير أبناء جنسهم فيما يتعلق بالأمور العسكرية[٨١].

٢- في سنة (٦٦٣هـ/١٢٦٤م) عين رضي الدين بن نصرة الدين محمد القزويني المعروف بالبابا والياً على الموصل فدخلها وقبض على الزكي الاربلي الذي كان والياً قبله بأمر من السلطان أباقا خان بن هولاكو (٦٦٣-٦٨٠هـ/١٢٦٤-١٢٨١م) وطالبه بالأموال التي سرقها واستوفى منه معظمها ثم قتله[٨٢].

٣- في سنة (٦٦٦هـ/١٢٦٧م) عُزل رضي الدين وعُين بدلاً منه رجل نصراني اسمه مسعود بن أعلم الدين يعقوب البرقوطي نسبةً إلى برقوطا التي هي قرية من قرى اربل[٨٣]. وعُيّن معه لمنصب الشحنة من المغول رجل اسمه (أشموط الايغوري)[٨٤].

٤- في سنة (٦٦٨هـ/١٢٦٩م) رفع رضي الدين شكوى ضد مسعود وأشموط متهماً إياهما بالاختلاس، فأخذا وحوسبا وعُزلا وسُلّمت الموصل إلى رضي الدين وعُيّن معه بعض أمراء المغول لمنصب الشحنة[٨٥].

٥- في سنة (٦٧٦هـ/١٢٧٧م) توجه مسعود البرقوطي وأشموط الشحنة إلى السلطان أباقا خان، وعرضا عليه أنهما ظُلما في المحاسبة على ضمان الموصل، فأمر أباقا خان بإجراء تحقيق في ذلك، وانتهى الأمر بتجريم رضي الدين بابا وقتله، فقُتل وعُلّق رأسه على باب الجسر في الموصل وأُعيد مسعود البرقوطي لحكم الموصل للمرة الثانية مع اربل ومعه أشموط لمنصب شحنة الموصل[٨٦].

٦- في سنة (٦٨٨هـ/١٢٨٩م) تولي حكم الموصل شخص يعرف بأمين الدولة أخو سعد الدولة اليهودي وزير حاكم العراق أرغون خان بن أباقا، واستمرت ولايته للموصل إلى سنة (٦٩٠هـ/١٢٩١م)، إذ بطش به المغول وبأخوته[٨٧].

رابعاً: الأوضاع الاجتماعية:

بلغ عدد النصوص الخاصة بهذا المجال خمسة نصوص، وقد ركزت في معظمها على فترة حكم بدر الدين لؤلؤ للموصل وعلاقته مع الخلفاء العباسيين ببغداد، وهذه النصوص هي:

١- ما حدث في سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٤م) في عهد الخليفة المستنصر بالله من وصول رسول من بدر الدين لؤلؤ ومعه تحف وهدايا إلى الخليفة، ويسأله تزويج ابنة بدر الدين لؤلؤ من أحد موظفيه وهو مجاهد الدين أيبك المعروف بالدويدار الصغير، وقد فصّل ابن الفوطي في هذا الموضوع فيما يخص خطبة النكاح ومقدار الصداق والشعر الذي قيل في هذه المناسبة وأسماء الشخصيات المدعوة لهذه الخطبة ومنهم قاضي القضاة أبو المعالي عبد الرحمن بن مقبل ونائباه عبد الرحمن بن عبد السلام بن اللمغاني وعبد الرحمن بن يحيى التكريتي[٨٨].

٢- ما حدث في شهر ربيع الأول من سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٥م) من زيارة الأمير ركن الدين إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ إلى بغداد لغرض زيارة أخته زوجة الأمير علاء الدين أبي شجاع الطبرسي[٨٩].

٣- ما حدث في سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٦م) من وصول أحد أمراء الديوان المستنصري وهو الأمير عز الدين قيصر الظاهري من الموصل إلى بغداد وبصحبته أبنة بدر الدين لؤلؤ التي كان قد كُلّف بإحضارها لتزف على زوجها مجاهد الدين أيبك المستنصري المعروف بالدويدار الصغير[٩٠].

٤- في شهر ربيع الآخر من سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٧م) توفيت زوجة الأمير علاء الدين الطبرسي الدويدار الكبير أبنة بدر الدين لؤلؤ في بغداد ودُفنت فيها، فتقدم المدرسين والفقهاء ومشايخ الربط والوجهاء والأمراء للصلاة عليها في جامع القصر وشيّع الكل جنازتها[٩١].

٥- وصل في اليوم الرابع عشر من شهر جمادى الآخرة سنة (٦٤٠هـ/١٢٤٢م) مبعوثاً من بدر الدين لؤلؤ إلى الخلافة العباسية في بغداد ليعزي بوفاة الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٦-١٢٤٢م) وبنفس الوقت يقدم التهنئة للخليفة الجديد المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م) مع تقديم الهدايا له[٩٢].

خامساً: جوانب أخرى:

تحدث ابن الفوطي عن جوانب أخرى متفرقة من تاريخ الموصل تخص القرن (السابع للهجرة/الثالث عشر للميلاد)، وهي الأوضاع الاقتصادية في المدينة لاسيما الاهتمام بالأراضي الزراعية التي تؤثر عليها عوامل البيئة الطبيعية كحدوث الفيضانات، وهبوب الرياح القوية، فضلاً عن إشارة واحدة عن النقود وشملت:

١- ما حدث في شوال من سنة (٦٤٦هـ/١٠٥٤م) وقوع فيضانات ببغداد واربل والموصل وغيرها من البلاد، فأثر ذلك على الناس حيث غرقت قراهم وهدمت دورهم، وتعطلت معظم أشغالهم، وتأثرت الزراعة بسبب ذلك[٩٣].

٢- ما حدث أيضاً في سنة (٦٥٣هـ/١٢٥٥م) وقوع أمطار كثيرة مع ريح قوية في الموصل وبغداد وغيرها من المدن، فأدى ذلك إلى زيارة نهر دجلة والفرات. وفي ذلك قال ابن الفوطي: "وفيها، وقعت غيوث كثيرة بالموصل وبغداد وزادت دجلة زيادة عظيمة غرقت كثيراً من بغداد وأعمالها، وزاد الفرات فغرقت عانة والحديثة وهيت والحلة وأعمالها والكوفة وأعمالها وأحاط الماء بجامعها وبلغ النجف، ثم هبت ريح عاصف ألقت زيادة على ثلاثة آلاف نخلة من نخل الكوفة....." [٩٤].

٣- أشار ابن الفوطي في سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م) إلى النقود التي كانت تستخدم في التعامل النقدي في الموصل في تلك الحقبة التاريخية وهي الدراهم السود، والدينار[٩٥]. وقد أبطل التعامل النقدي بالدراهم السود، وكانت تعادل نحو أربعين درهم بدينار، وضرب بدل منها دراهم نقرة وفلوس[٩٦].

٤- ما حدث في سنة (٦٧٨هـ/١٢٧٩) أن هبت ريح قوية في معظم مدن العراق ومنها الموصل وبغداد والحلة والكوفة وواسط والبصرة، ففسد الهواء وأُصيب الناس بالسعال، كما أثرت هذه الريح على المحاصيل الزراعية كالعدس والحمص، فغلت أسعارها ودام ذلك شهوراً[٩٧].

سادساً: تاريخ الموصل في كتاب (الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة) مقارنة بكتابي (ذيل مرآة الزمان) لليونيني، وكتاب (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام) للذهبي.

يمكن ان يعد كتاب (الحوادث الجامعة) من كتب التاريخ العام، بالرغم من انه ركز على اهم حوادث العراق على عهد الخليفة المستنصر بالله والمستعصم بالله، وعلى عهد هولاكو وابنائه وارباب الدولة الايلخانية، الا انه تناول ايضاً تاريخ الممالك المجاورة للعراق لغاية سنة ٧٠٠هـ [٩٨]. والذي يشابه هذا النمط من الكتابة كتاب (ذيل مرآة الزمان) لقطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني ، ويعد هذا الكتاب من اهم مصنفات اليونيني تحدث فيها عن الحقبة التي عاصرها فيما يخص الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع الإسلامي آنذاك. وبالرغم من القيمة التاريخية للمعلومات التي جاء بها اليونيني في كتابه (ذيل مرآة الزمان)، الا ان مادته عن الموصل حول الأوضاع السياسية فيها اقتصرت على الاحتلال المغولي للموصل سنة (٦٦٠ هـ / ١٢٦١م)، والتي تكاد تكون متشابهة مع ما جاء به الفوطي[٩٩]، الا ان اليونيني لم يشر الى سنة (٦٥٩هـ/ ١٢٦٠م) التي كانت ممهدة لاحتلالها في السنة التالية كما انه لم يتحدث عن الأوضاع السياسية الأخرى في الموصل لاسيما في عهد حاكمها بدر الدين لؤلؤ وعلاقته مع الخلفاء العباسيين المعاصرين له، وهذا ينطبق ايضاً على بقية الجوانب فلم يذكرها اليونيني ماعدا إشارة واحدة مقتضبة ذكرها عن والي الموصل بعد احتلالها من قبل المغول في حوادث سنة (٦٦٠ هـ/١٢٦١م) وهو شمس الدين الباعشيقي[١٠٠]. وكذلك من الاعلام المواصلة الذين ذكرهم اليونيني الكاتب ضياء الدين أبو الفتح نصر الله الجزري (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) حيث أشار الى معلومات مفصلة عنه حول أصله وولادته وفاته والعلم الذي برع فيه [١٠١] مثل ما ذكره ابن الفوطي. ويعزو السبب في ذلك انه كاتب مشهور فمن الطبيعي ان كل من ابن الفوطي واليونيني يكتبون عن ضياء الدين ترجمة مفصلّة وايضاَ الفقيه تاج الدين عبد الرحيم بن محمد الموصلي الشافعي (ت٦٧١ هـ / ١٢٧٢م) فقد قال عنه اليونيني انه ولد بالموصل سنة (٥٩٨ هـ / ١٢٠١م) وله مصنفات في الفقه وانه انتقل الى بغداد او بعدما استولى المغول على الموصل سنة (٦٦٠هـ / ١٢٦١م) وانه بقى في بغداد الى ان توفي فيها، الا أنه لم يشر الى توليه القضاء في بغداد والتدريس في المدرسة البشرية [١٠٢].

اما فيما يتعلق بالمصدر الثاني الذي تمت المقارنة معه ، فهو كتاب (تاريخ الإسلام ووفيات ومشاهير الاعلام) لشمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد الذهبي، ويعد هذا الكتاب من الكتب المهمة للذهبي، تحدث فيه عن تاريخ الإسلام ابتداءً من عصر النبوة وانتهى الى سنة سبعمائة، وضّم تراجم العديد من الشخصيات فضلاً عن الحوادث التاريخية [١٠٣]. وفيما يتعلق بالمعلومات التي جاء بها الذهبي عن الموصل في الفترة موضوعة البحث، فقد أشار الى بعض الاحداث السياسية وهي ما حدث في سنة (٦٣١هـ / ١٢٣٣م) من تولي بدر الدين لؤلؤ الحكم في الموصل وضرب السكة باسمه[١٠٤]، الا انه لم يذكر الأهم من ذلك وهو ان الخليفة المستنصر بالله هو الذي بعث اليه خلعة السلطنة والتقليد واذن له ان ينقش اسمه على السكة كما اشرنا الى ذلك سابقاً[١٠٥]. وفي سنة (٦٣٣هـ / ١٢٣٥م) عن خروج المغول الى أربل والموصل[١٠٦]، فتكاد تكون رواية الذهبي متشابهة مع ما جاء به ابن الفوطي. اما في سنة (٦٣٧هـ / ١٢٣٩م) في موضوع سيطرة بدر الدين لؤلؤ على سنجار، فتحدث الذهبي عنه بشكل مختصر[١٠٧]، على عكس ابن الفوطي الذي أشار اليه بالتفصيل. وفي موضوع محاربة حاكم الموصل بدر الدين لؤلؤ للطائفة العدوية سنة (٦٥٢هـ / ١٢٥٤م) فقد ذكر الذهبي ان حاكم الموصل قتل واسر جماعة من هؤلاء الطائفة[١٠٨]. الا انه لم يذكر ان بدر الدين لؤلؤ فرض ضرائب باهضه على أولاد الشيخ عدي، فاضطروا في نهاية الامر الى اعلان الدعوة ضد بدر الدين لؤلؤ، مما حدا بالأخير ان

يرسل جيشاً لقتالهم. وفيما يخص احتلال المغول للموصل سنة (٦٦٠هـ / ١٢٦١م) وقتل حاكمها الملك الصالح إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ، فان ما ذكره الذهبي عن هذا الموضوع[١٠٩]. يشابه ما ذكره ابن الفوطي، لأنه حدث مهم، ولا يمكن لأي مؤرخ ان يتجاهله، لذلك تكلم عنه الذهبي بالتفصيل. فضلاً عن ذلك فقد ذكر الذهبي جوانب أخرى متفرقة من تاريخ الموصل، فمن الناحية الاجتماعية ذكر عرس ابنة حاكم الموصل بدر الدين لؤلؤ في سنة (٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م) على مجاهد الدين المعروف بالدويدار الصغير ووصف الذهبي هذا العرس بانه عرساً مهيباً حضره الامراء[١١٠]. الا انه لم يشر الى كيفية وصول هذه الاميرة الى بغداد ومن الذي أحضرها مثلما وضحها ابن الفوطي[١١١].

ومن علمائها تحدث عن الاديب أبو منصور عبد الواحد بن إبراهيم ابن الحُصين البغدادي الموصلي (ت ٦٣٦هـ / ١٢٣٨م) الذي ولد بالموصل وحدث في بغداد ووصفه الذهبي بانه: "من بيت رئاسة وفضيلة وكان اديباً، كاتباً بديع الخط مليح الشعر..."[١١٢].

وعن أوضاع الموصل في فترة الغزو المغولي، فلم ترد الا اشارة واحدة تخص الجانب الإداري، فذكر الذهبي انه في سنة (٦٦٣هـ / ١٢٦٤م) كان والي الموصل رضي الدين المعروف بالبابا، وهذا قد عذب الوالي زكي الدين الاربلي الذي كان قبله وصادر امواله[١١٣]. ولعل سبب الاختصار في المعلومات التي جاء بها كل من اليونيني والذهبي هو ان تاريخهما تاريخ عام دون الدخول في التفاصيل المتعلقة بالموصل واوضاعها كما وردت عند ابن الفوطي.

الخاتمة

توصلنا من خلال البحث الى النتائج التالية:

- يعد كتاب (الحوادث الجامعة) من المصادر المهمة التي تخص التاريخ المحلي السياسي الخاص بالعراق في فترة المائة السابعة، لأنه يعنى بتاريخ الوزراء والأعيان والخلفاء العباسيين والملوك في الدولتين العباسية والمغولية، وله قيمة تاريخية كبيرة لكون مؤلفه أنفرد بوصف واقعة بغداد وانحلال الدولة العباسية وما جرى في العراق بعد استيلاء المغولي عليه فوصفه وصفاً شاملاً.

- زودنا ابن الفوطي بمعلومات مهمة عن الأوضاع السياسية في الموصل قبل وبعد احتلالها من قبل المغول، ولاسيما في عهد حاكمها بدر الدين لؤلؤ، وعلاقته مع الخلفاء العباسيين الذين عاصروه، ومن ثم علاقته مع المغول، وكذلك في عهد ابنه الملك الصالح إسماعيل، واخيراً احتلال الموصل من قبل المغول، والولاة المعينين فيها من قبلهم، وأن هؤلاء الولاة لا يهمهم امر المدينة بقدر ما كان يهمهم الحصول على الأموال مع الخضوع والانقياد التام لهم.

- انفرد ابن الفوطي عن غيره من المؤرخين المعاصرين له، ولاسيما اليونيني والذهبي بذكر العديد من المعلومات المهمة عن الموصل في تلك الفترة سواء كانت سياسية او إدارية او اجتماعية. اما بالنسبة لليونيني فقد أشار الى الاحتلال المغولي للموصل فقط، واما الذهبي فقد ذكر بعض الاحداث السياسية في الموصل ولم

يشر الى كلها التي ذكرها ابن الفوطي، وفضلاً عن ذلك لم يتحدث الذهبي عن الأوضاع الاجتماعية والإدارية ما عدا ذكر لوالي واحد في الموصل تولاها بعد الغزو المغولي.

الهوامـــش:

(١) بكور، محمد، (المؤرخ المغربي محمد المنوني ومنهجه في الكتابة التاريخية)، دورية كان التاريخية، سبتمبر، ٢٠٠٩، ع٥/٨٠-٨٢ نقلاً عن موقع المكتبة الافتراضية العراقية على الموقع الالكتروني: www.ivsl.org.

(٢) الشبيبي، محمد رضا، مؤرخ العراق ابن الفوطي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد: ١٩٥٨)، ٥٩/٢.

(٣) العزاوي، عباس، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين، مكتبة الحضارات، (بيروت: د.ت)، مج١/٣٠.

(٤) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، البداية والنهاية، دار ابن كثير، (بيروت: د.ت)، ١٠٦/١٤؛ ابن رجب الحنبلي، أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين، الذيل على طبقات الحنابلة، تصحيح: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، (القاهرة: ١٩٥٣)، ٣٧٤/٢؛ العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، حققه: محمد سيد جاد الحق، ط٢، مطبعة المدني، (مصر: ١٩٦٦)، ٤٧٤/٢.

(٥) العسقلاني، الدرر الكامنة، ٤٧٤/٢.

(٦) الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد، تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربي، ١٤٩٣/٤، ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، (مصر: د.ت)، ٢٦٠/٩، ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة القدس، ٦٠/٦.

(٧) ابن رجب الحنبلي، الذيل، ٣٧٤/٢، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦٠/٦؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: د.ت)، ٢١٥/٣.

(٨) ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، حققه: مصطفى جواد، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، ج٤ ق١/٩.

(٩) الدليمي، زكية حسن إبراهيم، المؤرخ البغدادي ابن الفوطي وكتابه تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بغداد: ١٩٩٠)، ص١٤.

(١٠) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج٤ ق١/١١.

(١١) لمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، تحقيق محمد الكاظم، مج٤/٢٠٢-٢٠٣.

(١٢) نفسه، ج٤ ق١/١٤.

(١٣) نفسه، ج٤ ق١/١٣.

(١٤) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، دار صادر، (بيروت: ١٩٧٢)، ٢٤٦/٣.

(١٥) كحالة، معجم المؤلفين، ٢١٥/٣.

(١٦) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، (بغداد: د.ت)، ٥٧٣/١.

(١٧) ١٤٩٣/٤.

(١٨) ١٠٦/١٤.

(١٩) ٣٧٤/٢.

(٢٠) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج٤ ق١/١٠-١١.

(*) مراغة: تُعد من أشهر وأكبر مدن بلاد أذربيجان وامتازت بكثرة البساتين والأنهار والفواكه الحسنة والزروع والخيرات والغلات من جميع الجهات، وكان يحيط بها سور. ينظر: ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، (بيروت: ١٩٧٩)، ص ٢٨٨-٢٨٩؛ الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، ١٩٩١)، مج٥/٩٣.

(٢١) الأمين، حسن، (ابن الفوطي)، مجلة العربي، (الكويت: ١٩٧٢)، ع١٦٦/٤٠-٤٢.

(٢٢) هو علاء الدين عطا ملك الجويني بن بهاء الدين محمد، وُلد عام (٦٢٣هـ/١٢٢٦م) والتحق بخدمة المغول منذ الصغر، وصار من عمال الديوان للأمير أرغون حاكم إيران من قبل المغول. وعندما قدم هولاكو إلى إيران، التحق عطا ملك بخدمته وصحبه عندما فتح بغداد، ثم وليَّ حاكماً على العراق في عهد هولاكو وابنه آباقان إلى أن توفي في سنة (٦٨١هـ/١٢٨٢م). الهمذاني، رشيد الدين فضل الله، جامع التواريخ، نقله إلى العربية: محمد صادق نشأت وآخرون، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة: ١٩٦٠)، مج٢ ج١/٢٤٢.

(٢٣) الأمين، (ابن الفوطي)، مجلة العربي، ع٤٢/١٦٦؛ وآل الجويني: هم كل من علاء الدين عطا ملك الجويني السابق الذكر الذي كان الحاكم الأعلى في العراق يسانده أخوه شمس الدين صاحب ديوان الممالك، واستمر علاء الدين في منصبه حوالي الواحد والعشرين سنة، وكانت له صلاحيات واسعة في الحكم تخص تعيين الولاة وعزلهم وبذل العطاء لهم، كما أن صاحب الديوان هو الذي يعين كبار الموظفين كقاضي القضاة وله عليهم وعلى الرعية حق الطاعة. ينظر: خصباك، جعفر حسين، (الادارة الايلخانية في العراق ٦٥٦-٧٣٧هـ/١٢٥٨-١٣٣٦م)، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، (بغداد: ١٩٥٩)، مج١/٢٥-٢٦.

(٢٤) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٤٩٣/٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٦٠/٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦٠/٦.

(٢٥) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج٤ ق٦٧/١.

(٢٦) الذيل، ٣٧٥/٢.

(٢٧) كشف الظنون، ٦٩٣/١.

(٢٨) تذكرة الحفاظ، ١٤٩٣/٤.

(٢٩) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة الفرات، (بغداد: ١٩٣٢)، مقدمة المحقق، صفحة ف.

(٣٠) الشبيبي، مؤرخ العراق، ٦٣/٢.

(٣١) نفسه: ٦٤/٢.

(٣٢) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٤٩٤/٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٠٦/١٤؛ ابن رجب الحنبلي، الذيل، ٣٧٥/٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٦٠/٩؛ كشف الظنون، ٧٣٦/٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦٠/٦.

(٣٣) العسقلاني، لسان الميزان، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت: ١٩٧١)، مج١١/٤.

(٣٤) ابن رجب، الذيل، ٣٧٦/٢.

(٣٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٠٦/١٤؛ العسقلاني، الدرر الكامنة، ٤٧٤/٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦١/٦.

(٣٦) ابن رجب، ٣٧٦/٢.

(٣٧) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج٤ ق٤٠/١.

(٣٨) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٤٩٤/٤.

(٣٩) مقبرة الشونيزية: هي من مقابر الكرخ وتقع في الجانب الغربي من بغداد. ينظر: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، مناقب بغداد، عُنيّ بتصحيحه والتعليق عليه: محمد بهجة الأثري البغدادي، مطبعة دار السلام، (بغداد: ١٣٤٢هـ)، ص٢٩.

(٤٠) الحوادث الجامعة، مقدمة المحقق: ص ف، ص٢٥٨.

(٤١) المصدر نفسه، ص٥٢.

(٤٢) المصدر نفسه، ص٨٤-٨٥.

(٤٣) ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج بن أهرون، تاريخ مختصر الدول، تصحيح: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الرائد اللبناني، (بيروت: ١٩٨٣)، ص٢٤٩؛ وقرية ترجلي: هي قرية مشهورة بين اربل والموصل. أما كرمليس: فهي أيضاً قرية من قرى الموصل شبيهة بالمدينة في شرقي دجلة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، مج٢٢/٢، مج٤٥٦/٤.

(**) أربل: هي مدينة كبيرة بين الزابين ، تعد من أعمال الموصل، ويحيط بالمدينة سور كما لها قلعة حصينة لها أسواق ومنازل للرعية وجامع للصلاة ، وهي شبيهة بقلعة حلب إلا أنها أكبر وأوسع منها . ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، مج١٣٨/١.

(٤٤) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٨٤-٨٥.

(٤٥) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن عبد الكريم، الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة، (بيروت: ١٩٦٦)، ٣٨٦/٩.

(٤٦) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٨٥؛ والأمير جمال الدين قشتمر الناصري المستنصري هو مقدم الجيوش الإمامية، وكان أميراً جليل القدر مهيباً كثير الصدقات والمعروف، وكانت وفاته سنة (٦٣٧هـ/١٢٣٩م). ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، (بيروت: ٢٠٠٢)، حوادث ووفيات (٦٣١-٦٤٠)، ص ٣٣٩.

(٤٧) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٩٩، خليل، علاء محمود، المغول في الموصل والجزيرة ٦٥٦-٧٣٦هـ/١٢٥٨-١٣٣٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل: ١٩٨٥)، ص٥٠.

(٤٨) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص١٠٣؛ والباطنية: ليست مذهباً إسلامياً أو فرقة من فرق أهل الإسلام، وإنما هي مذهب وطريقة أراد بها واضعوها هدم الإسلام وإبطاله عقيدة وشريعة، وظهر مذهب الباطنية سنة (٢٢٦هـ/٨٤٠هـ) حينما قام زعيمهم ميمون القداح بإنشاء هذا المذهب. ينظر: البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد، الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، (القاهرة: د.ت)، ص٣٠٥-٣٠٦.

(٤٩) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص١٢١-١٢٢.

(٥٠) سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدرآباد الدكن: ١٩٥٢)، ج٨ ق٧٢٩/٢.

(٥١) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص١٤٤؛ الرويشيدي، سوادي عبد محمد، إمارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ (٦٠٦-٦٦٠هـ/ ١٢٠٩-١٢٦١م)، ط١، مطبعة الارشاد، (بغداد: ١٩٧١)، ص٧٩.

(٥٢) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص٢١٩.

(٥٣) الرويشيدي، إمارة الموصل، ص٧٩.

(٥٤) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة،، ص٢٣٩.

(٥٥) المصدر نفسه، ص٢٧١؛ وعدي بن مسافر: هو الشيخ الإمام الزاهد ابن إسماعيل بن موسى بن مروان الشامي ثم الهكاري الذي سكن مع أتباعه في المناطق الجبلية القريبة من الموصل، وقد انتشر ذكره وذاع صيته، كما كان أتباعه يقيمون شعائره ويقتفون آثاره، كانت وفاته سنة (٥٥٧هـ/١١٦١م). للمزيد من التفاصيل ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، حققه: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط١١، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ٢٠٠١)، ٣٤٢/٢٠-٣٤٤.

(٥٦) الرويشيدي، إمارة الموصل، ص٣١.

(٥٧) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٢٧١.

(٥٨) المصدر نفسه، ص٣٤٥.

(٥٩) للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص٣٤٧؛ وباب الميدان هو نفسه باب سنجار الذي يعد من أقدم وأوسع أبواب المدينة ويؤدي إلى الجهة الغربية منها. أما باب الجصاصين أو باب الجصاصة سمي بهذا الاسم نسبة إلا الذين يشتغلون بقلع الحجارة وعمل الجص منها ويقع في جنوبي غربي باب الميدان. ينظر: رشاد، عبد المنعم، المظاهر الحضارية في الموصل في عهد الإدارة الأتابكية، موسوعة الموصل الحضارية، ط٢، دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل: ١٩٩٢)، ٢٠٦/٢.

(٦٠) الحوادث الجامعة، ص٨٨.

(٦١) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٩٧)، ١٦٦/٢.

(٦٢) الحوادث الجامعة، ص١٢٠٠.

(٦٣) المصدر نفسه، ص١٣٥.

(٦٤) المصدر نفسه، ص١٣٦.

(٦٥) المصدر نفسه، ص١٤٩-١٥٠.

(٦٦) المصدر نفسه، ص٣٣٧.

(٦٧) الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، (الكويت: ١٩٦٦)، ٢٤٠/٥؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل، المختصر في أخبار البشر، ط١، المطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة: ١٩٠٧)، ١٠٤/٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ٧٠/٧.

(٦٨) الحوادث الجامعة، ص٣٣٧.

(٦٩) الحوادث الجامعة، ص٣٧٤، والمدرسة البشيرية تقع في الجانب الغربي من بغداد وأسست سنة (٦٥٣هـ/١٢٥٥م) في عهد الخليفة المستعصم بالله وتعد من المدارس الجامعة التي تعمل على تدريس المذاهب السنية الأربعة على قاعدة المدرسة المستنصرية. ينظر: رؤوف، عماد عبد السلام، مدارس بغداد في العصر العباسي، ط١، مطبعة دار البصري، (بغداد: ١٩٦٦)، ص ٢٠٥-٢٠٦.

(٧٠) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٤٤٥.

(٧١) رؤوف، عماد عبد السلام، (حكام العراق وموظفون في عهد المغول الايلخانيين ٦٥٦-٧٣٨هـ/١٢٥٨-١٣٣٨م)، مجلة المؤرخ العربي، طُبع على نفقة وزارة الثقافة والفنون في الجمهورية العراقية، (بغداد: ١٩٧٩)، ع٦٨/١١.

(٧٢) خليل، المغول في الموصل، ص١٢٦.

(٧٣) رشاد، عبد المنعم، الموصل في عهد السيطرة المغولية الايلخانية (٦٦٠-٧٣٦هـ/١٢٦٢-١٣٣٥م)، موسوعة الموصل الحضارية، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل: ١٩٩٢)، مج٢٢٧/٢.

(٧٤) الحوادث الجامعة، ص٣٤٧، ٣٥٤، ٣٦١، ٣٦٧، ٣٩٧-٣٩٨.

(٧٥) المصدر نفسه، ص٣٤٧.

(٧٦) ابن العبري، تاريخ الزمان، نقله إلى العربية: إسحاق أرملة، قدم له: جان موريس فييه، ط٢، دار المشرق، (بيروت: ١٩٨٦)، ص٣٢٣.

(٧٧) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٤٧.

(٧٨) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ٤٧٧/٣؛ خليل، المغول في الموصل، ص١٤٢.

(٧٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣٢٣/٩.

(٨٠) خليل، المغول في الموصل، ص١٤٢.

(٨١) خليل، المغول في الموصل، ص١٤٢.

(٨٢) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٥٤.

(٨٣) المصدر نفسه، ص٣٦١.

(٨٤) المصدر نفسه، ص٣٦١.

(٨٥) المصدر نفسه، ص٣٦٧.

(٨٦) المصدر نفسه، ص٣٩٧-٣٩٨؛ خليل، المغول في الموصل، ص١٢٨.

(٨٧) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٤٦٤-٤٦٦؛ وسعد الدولة اليهودي، أصله من يهود الموصل وتولى الاشراف على العراق وتحكم وسيطر على مقاليد الأمور في الامبراطورية الايلخانية بفعل دسائسه وإرضائه للخان بجمعه الأموال بشتى الأساليب والطرق الخبيثة، وقد ارتفع شأن اليهود في فترة حكمه، غير أن هذا لم يدم طويلاً، إذ بطش به المغول وبإخوته. خليل، المغول في الموصل، ص١٢٩؛ رشاد، (المغول في عهد السيطرة المغولية...)، موسوعة الموصل الحضارية، مج٢٢٨/٢.

(٨٨) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٧٢-٧٣.

(٨٩) للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص٧٩-٨٠.

(٩٠) للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص٩٢.

(٩١) المصدر نفسه، ص١٠١.

(٩٢) المصدر نفسه، ص١٦٥.

(٩٣) المصدر نفسه، ص٢٢٩.

(٩٤) المصدر نفسه، ص٢٧٧.

(٩٥) المصدر نفسه، ص٣٤٨، والدراهم السود: نوع من الدراهم، هي أسماء على غير مسميات، فهي دراهم بيض وكل درهم منها معبر في العرف يعدل ثلث درهم نقرة. ينظر: القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الأنشا، تحقيق: يوسف علي الطويل، ط١، دار الفكر، (دمشق: ١٩٨٧)، ٥٠٩/٣.

(٩٦) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٤٨؛ ودراهم نقرة: هو الذي ثلثاه من فضة، والثلث الآخر من نحاس، وتطبع بدور الضرب بالسكة السلطانية. القلقشندي، صبح الأعشى، ٥٠٩/٣-٥١٠.

(٩٧) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٤٠٧.

(٩٨) المصدر نفسه، ص١.

(٩٩) ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن: ١٩٥٤)، ٤٩٢/١-٤٩٥.

(١٠٠) المصدر نفسه، ٤٩٤/١.

(١٠١) المصدر نفسه، ٦٤/١-٦٥.

(١٠٢) المصدر نفسه، ١٤/٣-١٥.

(١٠٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٤٣/٢.

(١٠٤) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، (بيروت: ٢٠٠٢)، حوادث ووفيات (٦٣١-٦٤٠هـ)، ص٦.

(١٠٥) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٥٢.

(١٠٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات (٦٣١-٦٤٠هـ)، ص١٣.

(١٠٧) المصدر نفسه، ص٣٦.

(١٠٨) المصدر نفسه، حوادث ووفيات (٦٥١-٦٦٠هـ)، ص١٣.

(١٠٩) المصدر نفسه، ص٨٢-٨٤.

(١١٠) المصدر نفسه، حوادث ووفيات (٦٣١-٦٤٠هـ)، ص١٨.

(١١١) الحوادث الجامعة، ص٩٢.

(١١٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات (٦٣١-٦٤٠هـ)، ص٢٩٤.

(١١٣) المصدر نفسه، حوادث ووفيات (٦٦١-٦٧٠هـ)، ص٢٢.